في كتاب الحوادث المار الذكر وهي :

« وفيها (اي في سنة ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م) توفي الامير محمد بن سنقر الطويل صاحب دقوقاء وكان ابوه سنقر من خواص الخليفة الناصر لدين الله صب يوماً على يده ماء فسقطت الصابونة منه فناوله غيرها وقال : دقوق وهي بلغة الترك دجاجة — فاقطعه دقوقاً ظناً منه انه طلبها . فلم تزل في يده الى ان توفي فتسلمها ابنه محمد . فلما توفي الان عادت الى نواب الخليفة . » اه

قلت : لا ارى مناسبة ان تكون الكلمة « طاووق » التي تعني دجاجة . ولعله قال بلهجة مفخمة من لهجات ذلك الزمن « طوتقون » ومعناها مقبوض او « طوتك » (بقراءة الكاف نوناً) بمعنى اقبضوا او « طوتدق » بمعنى قبضنا او غير كلمة تقرب لفظاً من كلمة دقوق وتؤدي مايوافق الحال . ويبين لي ان صاحب الحوادث كان يجهل التركية . ولولا جهله اياها لما اورد الحكاية بدون تعليق خالطاً الحابل بالنابل .

وكنت اود ان لايعتد ذلك الفاضل بالقول انها سميت « طاووق » لكثرة الدجاج فيها . قال ذلك في ماسبق في الص ٤١٧ وقد رده حضرة الاب صاحب المجلة . بغداد في ١٠ حزيران ١٩٣٠ (وتأخر نشرها لما عندنا من المقالات المتراكمة منذ مدة اربع سنوات . ل . ع)

يعقوب نعوم سركيس

اللشمانية الجلدية

Le Bouton d'Alep.

او حبة الشرق

مرادفاتها في البلاد التي تكون فيها :

حبة الشرق، وحبة بسكرة ، والقرحة الاستوائية ، وحبة بغداد أو لاخت وقرحة الشرق ، ودملة دهلي ، وقرحة التخوم (في بلاد الهند) ، ودملة حلب او حبة السنة (حلب) ، وكودووك او الجرسي (في ماوراء اراضي جبال قاف)

وسالك (ايران) وفريتة او مرد التمر (تريبسان) ، وغسوة (في الاريثرة وبلاد الحبش) .

تحديدها :

هي حبة جلدية متقرحة او غير متقرحة متوطنة ، وتحصل في مناطق خاصة تنتج من احد اصناف اللشمانية . وتتميز هذه الحبة في اول نشوئها بحليمة ترى في الاغلب في المعاري (اقسام البدن المكشوفة) . ولعلها تصبح بعد ذلك قرحة غير مؤلمة تمتاز باحساس اعظم في الاعصاب وبحاشية مترشحة ، يعقبها عادة خلل فرعي في بعض الاعضاء . وتندمل القرحة بعد اشهر عديدة ، ويرى في مكانها ندب منخفض ذو لون ابيض او احمر وردي . وهذه الحبة لا يلقح منها الرجل ولا الحيوان وعليه لايصاب بها الانسان عادة اكثر من مرة .

تقسيمها في الارض :

ان هذا المرض قرأة اي داء متوطن يرى في ديار خاصة في شمالي افريقية وفي جنوبي آسية وبلاد اليونان وايطالية واسبانية .

(افريقية) :

ان هذه الحبة قرأة في ديار تونس ولا سيما في قفصة وفي بلاد الجزائر تكون واحات بسكرة وتكرت مركزها المتوطن فيهما . بيد ان اصابات متفرقة حدثت في جزائر مرغنان واماكن اخر وترى مراكز قرأة في جنوبي مراكش ، وذكرت اصابات في مناطق تشاد وزندر وفي نيامي الواقعة على نهر نيجر ، وفي مناطق اغادس تاوة كما انه عثر على اصابتين في قامة ارجيرلت وسجلت اصابات من هذا الداء في القاهرة والسويس في مصر ، وحدث بعض وقائع في الخرطوم وشندي وديرة سنار في بلاد السودان . وترى هذه الحبة في طرابلس الغرب والاريثرة وبلاد الحبش

(آسية) :

وترى مناطق قرأة في وادي نهر السند في بلاد الهند وفي كنباية وفي اماكن شتى من الكور الشمالية الغربية (من بلاد الهند) ولاسيما في دهلي ولاهور ، وكرنال وشاهاباد وبتيالة وكوشرات (وكجرات) وكويتة ومولتان ودره

اسمعيل خان . واما في سورية فحلب هي مركز القرأة الشهير . واريحا من اهم مراكز القرأة في فلسطين . وسجلت اصابات متفرقة في بلاد الروم (آسية الصغرى) . والمرض منتشر كل الانتشار في جبال قاف وما وراء هذه الجبال . وطهران واصبهان وبندر ابو شهر من المراكز الموبوءة المشهورة في ايران، وهذا الداء منبث في جنوبي ايران ، واصبح موضع المرض المشهور في ارض العراق وادي الرافدين ، وهو على الاخص منتشر في بغداد ، واما في تركستان فهو سائد في ترمذ وبخارى وسمرقند واسخاباد خاصة وربما ينشأ في بندة في روسية آسية .

وفي (اوربة) ترى اللشمانية الجلدية في اقريطش (كريد) وجنوبي ايطالية وصقلية . وعثر على هذا الداء في مسينة ، وقطانة وبلرمة وقلبرة . وسجلت بعض وقائع في ساحل اسبانية الشرقي وفي كورة غرناطة . واكتشف حديثاً اصابة من دملة حلب في منطقة البرانس في فرنسة .

مبحث القرأة ومبحث الاوبئة :

ان تقسيم حبة الشرق يختلف عن تقسيم الكلازار (طحل البلاد الحارة) كل الاختلاف ، وان كانت حبة الشرق تنشأ في اراض يرى فيها الكلازار الموضعي . مثال ذلك ان اللشمانية الجلدية في الهند محصورة في المناطق الغربية فقط، واما الكلازار فموضعه في الشرق كما ان الكلازار يرى عادة في بلاد تونس في الدرجة الـ ٤٥ عرضاً . بينما تحدث اللشمانية الجلدية غالباً في الاماكن الواقعة على جنوبي هذا الخط ، بيد ان تركية وجنوبي ايطالية وصقلية تختلف عما سبق ذكره لان اللشمانية الجلدية والكلازار في تلك الارجاء متوطنان في مناطق واحدة . ولم يعثر على اللشمانية الجلدية في مناطق (كينا) (١) تلك المناطق التي يرى فيها الكلازار الموضعي ، كما ان اصابة واحدة باللشمانية الجلدية . سجلت في مناطق السودان الموبوءة بالكلازار . ولم ير الكلازار في ايران وارض العراق مع ان اللشمانية الجلدية قد عمت في تلك البلاد كل العموم . فعليه يظهر ان العلاقة بين المرضين قليلة جداً وربما لم تكن علاقة بينهما . ولعل نسبة اللشمانية

١) « كينا » من انهر ايطالية ينشأ في جنوبي اريتزو .

الجلدية الى اللشمانية الكلية كنسبة اللشمانية الجلدية الى الكلازار . ويكون انتشار اللشمانية الجلدية في موسم خاص ، اذ انها تحدث عادة بين شهر ايلول وكانون الاول . وينتشر هذا الداء في بلاد الهند في موسم الشتاء غالباً ، مع ان اكثر الاصابات به في تركستان تحدث في شهر تموز وآب .

لم ينج الانسان من ذلك المرض في المناطق الموبوءة ايّاً كان رسه اوطبقته الاجتماعية . ويصاب اهل تلك المناطق بهذا الداء في عهد طفولتهم عادة ولا يؤثر فيهم المرض بعد ذلك البتة .

ان الاطفال في حلب يصابون وعمرهم بين السنتين او الثلاث سنين ، وقلما ترى من اهل تلك الارجاء من كانت سنه تناهز السبع عشرة سنة ولم تصبه حبة الشرق . وهذا الوباء لم يستثن احداً حتى ذاك الذي يتمتع بالصحة والعافية كما انه لم يختص بالنحيف والضعيف . ويبين تاريخ اللشمانية الجلدية انها ظهرت بالاخص على شكل وبائي في بسكرة (افريقية) وفي بعض اقسام آسية الوسطى وتركستان .

كيفية نقل المرض

احتمال نقل المرض بالحشرات

يظهر ان المرض ينتقل بالحشرات المجنحة والذي يثبت ذلك ان اللشمانية الجلدية لم تر إلّا في المعاري او في اقسام البدن المكسوة بعض الكسوة ، ولكن لم تقع ادلة بعد تجزم هذا الامر جزماً باتاً . وشك في ان ناقلة الفوعة (الفيرس) حشرات من صنف بالعات الدم (الهيماتوفيكس) ومن ضمن هذا الصنف الكتان (الفسافس) والخموش والقمل واليرغوث والناموس ولعل هذه الحشرات لا تنقل الطفيليات نفسها ، بل تكون الواسطة للنقل وذلك انها عند مجاهدتها للحصول على الدم تثقب الجلد فيصبح ذلك الثقب مدخلاً للفوعة . فيكون هذا الغرض موافقاً لما ارتآه بعض مراقبي الحشرات وهو ان المرض ينقل اما بنقل الفوعة بلا واسطة الى اقسام الجلد الذي كشطه الذباب المجنح كالذباب المألوف : واما بوضع الحشرات الموبوءة برازها فيها ، او ان الحشرات نفسها تسحق في موقع الجلد المكشوط ، فتكون سبب نقل هذا الداء ، ولم تفلح مساعي السعاة لنقل الوباء بحشرات

البالغات للدم ، وكان الشك في ان الفسافس (من النصفية الاجنحة) في بلاد الهند تنقل اللشمانية الاستوائية ، بيد ان نتيجة التجربة لنقل الداء بهذه الحشرات ، اظهرت ماينفي ذلك الشك وحاول « ونيون » ان ينقل المرض الى البرغوث المهيج وبرغوث الكلب (P. irritans and C. Canis) فاطعمه طعاماً موبوءاً فظهر في وجه البرغوث طفيليات تشبه الطفيليات اللشمانية ولكنه لم يلاحظ تغييراً في قناة الهضم كما انه جرب نقل الوباء الى الفأر الابيض بواسطة البراغيث المصابة بالمرض فلم يفلح .

ليس القمل (من صنف قمل الثياب وقمل الجسم) بحسب تجربات « بتن » بناقل اللشمانية الاستوائية . والذي يثبت ذلك ان هذا القمل لم يبرح الملابس عند اغتذائه . فلا يجوز ان يكون القمل ناقل داء ، لان الداء لايظهر إلا في المعاري .

شرح بعض المراقبين تشريحاً البعوض واختبر « ونين » البعوض المعروف عند العلماء « باكدس استيكومية فاشسياتة Aedes (Stegomyia) Fasciata ومنه الطيئار العريض في بغداد ، فوجد فيه مواد سوطية الشكل تشبه ماتحتويه اللشمانية الاستوائية التي تظهر في قناة الهضم . قناة البعوض المطعم غذاء ملوثاً بمادة موبوءة . ولكن لم تنجح اختبارات نقل الداء . اما دملة حلب التي حدثت في فرنسة . فظهرت في مواقع لذع البعوض : وشك مؤخراً في ان صنفاً من الخموش ينقل اللشمانية الجلدية . وشرح « ونين » تشريحاً عدداً من هذه الحشرات في حلب ، فاكتشف في المائة منها ستاً مصابة بطفيليات من صنف « الهربتومونا س " Herpetomonas » ، وكانت الطفيليات سوطية الشكل ، وغير سوطيته وتشبه اللشمانية كل الشبه .

ولاحظ « بلفور » ان اللشمانية الجلدية لم تظهر في الجند في زحفته الى افريقية الشرقية ، وذلك مايلفت النظر اليه ، لانه لم ير ذباب الخموش في تلك المنطقة الحربية . بيد ان ذباب الخموش يرى في بسكرة ، وهي منطقة قرأة اللشمانية الجلدية ، ولكن لم تفلح اختبارات نقل الداء التي اجريت هناك بصنف البرغوث الدقيق P. Minutus .

ويجوز ان صنف الذباب الاذلق Simulidae وهو من القارص المعروف في العراق بالنقرص ينقل الداء . وارتأى « اكتن » في احدى الجرائد مؤخراً ، ان تقسيم قرحة بغداد يوافق لذعة «النقرص» اكثر مما يوافق لذعة اي ذباب من بالعات الدم . وان شأن النقرص في هذا الداء مما يستحق التجربة وكذلك شأن صنف الذباب المصاص « الاستوموكس Stomoxys لانه شك في كونه ينقل اللشمانية الجلدية في السودان . وعثر « ونين » على طفيليات في القناة الغذائية للذباب المصاص الآكل مادة ملوثة موبوءة . ولكنه لم ير في هذه القناة تغييراً ما. وبعد الهيبوبسكة الكلبية Hippobosca (صنف آخر من الذباب) في طهران من ناقلات اللشمانية الكلبية . واكتشف هنالك اصابتان اللشمانية الجلدية نشأتا في شخصين لدغتهما هذه الذبابة . وربما امتازت ايران عن سواها بنقل اللشمانية بواسطة هذا الصنف من الذباب ، لان لم تر تلك الذبابة في مناطق قرأة للشمانية الجلدية . والتفتت انظار عدد غير قليل من المراقبين الى الذبابة المنزلية ، لانهم يعتقدون ارلها يداً في نقل الفوعة ، ولان هذه الحشرة سريعة الجاذبية الى اخراج الخلل المقرح وعليه تلوث بالداء وتنقل الفوعة بجراميزها ، من غير واسطة الى اقسام الجلد المكشوطة . واظهرت تجربة التغذية ان اللشمانية الاستوائية لم ير فيها اي تغيير ، أكان في القناة الغذائيـة للذباب المألوف ، ام في اخراج الذباب المعدي للداء . وبالتالي يتضح لنا ان الذباب المألوف هو الواسطة لنقل الفوعة فقط .

ولا يمكن تلقيح الرجل باللشمانية الجلدية ، ولكن ثبت ان الرجل لا يصاب بها إلّا في اماكن الجلد المكشوط . كما انه لا يمكن تلقيح بعض الحيوانات كالكلب والقرد والفأر الابيض باللشمانية . ولم يعثر على مصدر الفوعة الطبيعي . ولا ينكر ان الداء ينتج في طهران من انتشاره في الكلاب بصورة طبيعية ولكن هذا غير الواقع في باقي مناطق القرأة . ويقول بعض المراقبين ان الجمل مصدر الفوعة ولكن لم تظهر الادلة بعـد ، وشرح الوزغ والابارص (ابو بريص) تشريحاً فلم ير فيهما اثر الداء .

(معربة بتلخيص عن المجموعة المسماة « تطبيق الطب في الاراضي الاستوائية لبيكم، تأليف بيم».) فنسان م . مارني